

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لهيئة الاذاعة البريطانية بالقاهرة

فى القاهرة

فى ١٣ نوفمبر ١٩٧٩

سؤال : سيدى الرئيس أولا اود ان اعود الى العامين الماضيين حيث لم يكن هناك سلام بين مصر واسرائيل هل كنتم تعتقدون منذ عامين عندما ذهبتم الى القدس ان مغامرتكم من اجل السلام ستؤتى ثمارها ؟ الرئيس : لم اكن اعتقد ذلك فقط بل كنت واثقانه ودعنى اقص عليكم قصة صغيرة انت تذكر انه قبل زيارتى للقدس فى التاسع عشر من نوفمبر ١٩٧٧ قمت بزيارة لسوريا يوم ١٦ من نفس الشهر واجتمعت بالرئيس الاسد لاكثر من خمس ساعات لاجراء مباحثات واخبرته اننى سأقوم بزيارة اسرائيل فى غضون يومين ودعنى اقل لك ان المشكلة الوحيدة التى سنواجهها هى الضفة الغربية وقطاع غزة اى المشكلة الفلسطينية وانى لا ارى ايه صعوبة حتى قبل ان ازور اسرائيل وانا الان فى طريقى لزيارتها فى غضون يومين ولكن قبل ان اذهب بوسعى ان اقول وان اؤكد اننا لن نجد اية صعوبة سواء فى سيناء او فى مرتفعات الجولان ولكن الصعوبات كلها ستكون فى المشكلة الفلسطينية حسنا دعونا نشترك فى الجهود معا واذا لم تكن موافقا " يقصد الرئيس الاسد " على مبادرتى بزيارة القدس فانه فى امكانك ان تعلن معى امام ممثلى الصحافة انك لاتوافق على هذه الخطوة التكتيكية واننا لانختلف على المسائل الاستراتيجية ولكن الرجل اما انه لا يستوعب او لا يستطيع ان يستوعب اعنى يستوعب هذا العدد من الاسباب حسنا دعنى اقل لك ذلك انه فى اليوم الذى بعث فيه بيجين بالدعوة الرسمية بعد ان اعلنت عن عزمى لزيارة القدس فاننى اعتبرت قبل زيارتى اسرائيل ان السلام قد تحقق نعم

سؤال : برغم هذه الثقة التي شعرت بها تجاه عدة نقاط في العامين الماضيين بدت العملية برمتها على شفا الانهيار هل حاولت ان توقف العملية كلها ؟ الرئيس : كلا .. كلا على الاطلاق فكما قلت لك ان هذا الشعور لم يكن في العامين الماضيين

فحسب ولكن في السنوات الخمس الماضية

بل انه بدأ مع الزيارة التي قام بها نيكسون لمصر عام ١٩٧٤ وكنا وجميع مستشارى ومساعدى الرئيس نيكسون فى ذلك الوقت الذين جاءوا معه الى هنا قد حققنا فقط الاتفاقية لفصل القوات ونستعد لابرام الاتفاقية الثانية لفصل القوات

كان كل شخص متشائما وكل معلق مثل صديقنا والتر كروناكايت بشبكة التليفزيون الامريكية سى . بى . اس على سبيل المثال اكثر من متشائم على فيما عدا أنا فلقد قلت لا انها سوف تتجح وقد نجحت . سؤال : هل اتخذتم يا سيادة الرئيس اية قرارات خلال العامين الماضيين تشعرون الان بالاسف لاتخاذها وهل هناك اى شئ ترغبون فى تغييره اذا كنتم تستطيعون ذلك ؟ الرئيس : مطلقا مطلقا ان من عادتى قبل اتخاذ اى قرار ان ابذل كل ما فى وسعى بقدر ما اعطانى الله وابذل كل جهد حتى يكون هذا القرار قرارا صحيحا واننى لا اعتقد اننى اشعر بأسف لاي قرار اتخذته خلال العامين الماضيين

سؤال : لقد كان هناك تقدم ضخم فى الجبهة الثنائيه بالنسبة للمسائل الاساسية الا ان مستقبل الفلسطينيين لا يزال معلقا دون حل على الرغم من وجود دلائل على بعض التحركات ماذا تعتقدون انه سيحدث بعد ذلك وما هى المرحلة التالية ؟

الرئيس : حسنا ان هناك فى الوقت الحالى كما تعرف محادثات تجرى بين وفودنا فى مصر او فى اسرائيل ان المصريين والاسرائيليين والامريكيين يبحثون مسالة الحكم الذاتى الكامل وكان رئيس وزرائى ولعلك تعرف قد اجتمع فى لندن مؤخرا مع يوسف بورج وزير الداخلية الاسرائيلى وروبرت شتراوس رئيس الوفد الامريكى وحققوا وثبة كبيرة تجاه تنفيذ هذا الحكم الذاتى الكامل

واننى أمل ان نتوصل قبل الموعد المحدد وهو شهر مايو القادم الى اتفاق ليس فقط بالنسبة للحكم الذاتى الكامل ولكن بالنسبة لمسألة القدس ايضا وانهم الان يبحثون تفاصيل وشروط الانتخابات التى ستجرى قبل اقامة الحكم الكامل واعتقد ان الانتهاء من هذه المفاوضات والتوصل الى اتفاق يتطلب ما بين شهرين الى ثلاثة شهور من الان وبعد ذلك على الفور كما اتفقنا فى كامب ديفيد سيتم الغاء الحكومة العسكرية الاسرائيلية وسيقوم جهاز الحكم الذاتى الكامل بتشكيل قوات البوليس كما هو منصوص عليه فى كامب ديفيد وانى اعنى اننا سنضع حدا للمعاناه التى تسبب فيها الاحتلال الاسرائيلى فى الضفة الغربية وقطاع غزة

وبعد ذلك تعرف من اتفاقية كامب ديفيد سيكون هناك فترة انتقالية مدتها خمس سنوات وبعد مرور ثلاث سنوات سنجلس لنقرر ماذا سيحدث بعد انقضاء السنوات الخمس وسينضم الفلسطينيون الى هذه العملية كما انهم سيتمتعون بحق الفيتو وقد اعطيناهم فى كامب ديفيد حق الفيتو لرفض كل ما لا يوافقون عليه

حسنا هذه هى العملية ودعونى امل فى انها ستستمر على هذا المنوال ففى غضون شهرين او ثلاثة سنتفق على الحكم الذاتى ثم نبدأ عملية الانتخابات وهكذا وبعد ذلك سينضم الينا ايضا الملك حسين فى وقت ما لاستئناف تحمل مسؤولياته تجاه الضفة الغربية

سؤال : عندما تقولون الفلسطينيون هل تعتقدون انهم يمكن ان يكونوا منظمة التحرير الفلسطينية او من الذى نتوقع ان يمثل الفلسطينيين فى المراحل القادمة ؟ الرئيس : حسنا دعنى اقل لك هذا انها حقيقة معروفة انه فى الانتخابات الماضية التى جرت فى الاراضى المحتلة فى غزة والضفة الغربية ثم انتخاب عديد من العناصر التى تؤيد منظمة التحرير الفلسطينية . سؤال : هل هناك اى مخاطر من احتمال ان يؤدى عدم الاستقرار السياسى الحالى داخل اسرائيل الى ارجاء تحقيق مزيد من التقدم ؟

الرئيس : حسنا بالنسبة لى انه لا ارى ذلك على الاطلاق وكما قلت لك بعد زيارتى لمكانين هما بير سبع وحيفا وبعد اتصالاتى وعلاقاتى مع الحكومة الاسرائيلية ومع رئيس الوزراء بيجين ذاته فى المقام الاول وكما قلت لك فانى شعرت من الرأى العام الاسرائيلى باجمعه انه ليس هناك من شئ يمكن ان يعرقل هذه العملية

سؤال : سوف تتبادل مصر واسرائيل فى شهر فبراير القادم السفراء هل تتوقع يا سيادة الرئيس ان تفرض دول عربية اخرى عقوبات اضافية ضدكم ؟

الرئيس : حسنا دعنى اقل لك ما يلى وفقا للحالة النفسية للعرب الان يجب علينا ان نتوقع اتخاذ قرارات هستيرية وانفعالية ضد مصر ولكن كما قلت لك فانها لن تغير من مسيرة التاريخ

سؤال : ما هو تأثير العقوبات العربية حتى الان ؟

الرئيس : حسنا اذا ما قلت انه لم يكن لها تأثير على فانى قد اكون غير منصف ان لها تأثيرا فى مجال السيولة لماذا لعلك لا تعرف ان جميع المعونات التى تلقيناها من العرب حتى العام الماضى كانت خمسمائه مليون دولار فقط وهى ما يسمى معونه الرباط

حسنا لقد فقدنا هذه الخمسمائه مليون دولار ويتعين علينا ان نعيد موازنة الميزانية ميزانيتنا والحمد لله فقد تغلبنا على هذا خلال العام الحالى ولقد ساعدتنا الولايات المتحدة وكثير من اصدقائنا فى اوروبا وفى بريطانيا وفى كل مكان وقد تغلبنا على ذلك واننا لن نعتمد مطلقا بعد الان على هذه المعونة

لقد استوعبنا الدرس هكذا وبالعكس فانى سوف استعيد بترولى فى غضون اسبوعين او ثلاثة اسابيع من الان وسيضيف هذا الى مواردى من قناة السويس فى عام ١٩٨٠ وسنحصل على عائدات مضاعفه وهذا يعنى مليار دولار وذلك لان المرحلة من مشروع تعميق وتوسيع القناة التى يقوم اليابانيون بتنفيذها ستمكننا من الحصول على

عائدات مضاعفة اعتبارا من عام ١٩٨٠ ثم بعد ذلك تبدأ مشروعات اخرى فى الانتاج ذلك بعد تنفيذ سياستى الخاصة بالانفتاح ان عنق الزجاجه سيكون العام الحالى فقط والحمد لله ان جاء العام الحالى حتى نعى الدرس فى عدم الاعتماد على اولئك الاشقاء الانفعاليين او الهستيريين

سؤال : لقد قمتم فى سبيل تحقيق السلام بمخاطر شخصية وسياسية جسيمة الم يخطر ببالكم ان تعتكفوا فى هدوء فى منزلكم الريفى بميت ابو الكوم ؟

الرئيس : حسنا لا دعنى اقل له هذا اننى اتوق حقيقة الى التقاعد والاعتكاف بميت ابو الكوم وخاصة بعد ان تحقق واحد من احلام شبابى وهو اعادة بناء ميت ابو الكوم والان فإنه باعادة البناء اكون قد قدمت اكثر من ٢٥ منزلا وفى اعياد الميلاد القادمة فى ديسمبر ساقوم ايضا بتسليم اكثر من خمسين منزلا وسيستمر هذا حتى يتم اعادة بناء القرية باكملها وتزويد كل منزل بالماء الساخن بواسطة الطاقة الشمسية ،

حقيقة لقد طبقت هذا النظام هنا فى هذا المكان وهو رائع حقيقة فنحن لا نحتاج الى كهرباء او غاز البوتاجاز او ما اشبه ولنحصل على الماء الساخن وانا اتوق للذهاب والاعتكاف فى قريتى ودعنى آمل انه حتى نهاية فترة رئاستى الثانية اذا ما بقيت على قيد الحياة حتى هذه اللحظة دعنى آمل ان اجد الوسيلة للتقاعد والاعتكاف

سؤال : سيادة الرئيس عندما تقفون على جبل موسى يوم ١٩ نوفمبر الحالى ماذا يكون شعوركم؟ الرئيس : انك تعرف ان هذه المرة الاولى التى سأكون فيها هناك على الرغم من حقيقة انها ارضى كما اننى عملت فى سيناء كضابط صغير وكضابط كبير ايضا ولقد خدمت فى جميع انحاء سيناء ما عدا هذا المكان فاننى لا اعرفه وهذه هى المرة الاولى واننى سانتهد هذه الفرصة وخاصة بعد مبادرتى بزيارة القدس والتأثير الذى تركته اننى سوف انتهد هذه الفرصة لكى أؤكد ان هذه الاديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام واحدة فى هذا المكان الذى تحدث فيه الله سبحانه وتعالى

الى موسى واننى اعتقد ان الوقت قد حان كى نقوم نحن المؤمنين بهذه الاديان الثلاثة
ببدء عصر جديد للسلام والحب واننى ارى ان هذه بمثابة تكليل لأعمالى ولذلك فاننى
كتبت فى وصيتى باننى اريد ان ادفن فى جبل موسى

المراسل : شكرا يا سيادة الرئيس

www.anwarsadat.org